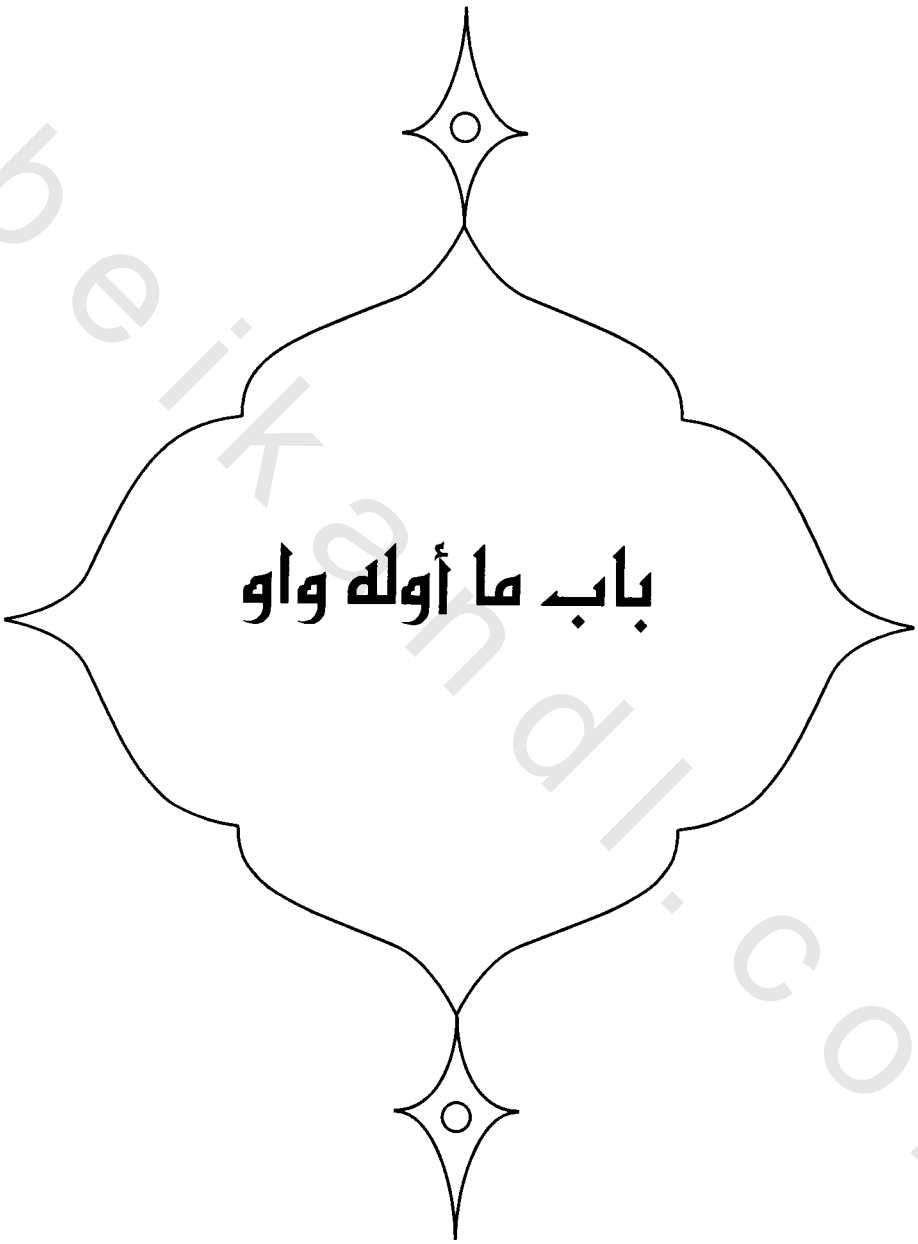


obeikandl.com

obeikandl.com

# ٣٢٨- وَاهاً وَاهاً!!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ من أساليبِ التَّلَهُّفِ عِنْدَ العَرَبِ[١].

قال النبيُّ ﷺ: مِنِ ابْتُلِيَ فصَبَرَ فواهاً واها».

وفي حديثِ أبي الدرداءِ: « ما أنكرْتُم من زمانِكم، فما غيّرتُم من أعمالكم، إنْ يكنْ خيراً فواهاً واهاً!، وإنْ يكن شرّاً فآهاً آهاً» وقال أبو النَّجْمِ:

**واهاً لِرَيّا ثم واهاً واها**

**هي المنى لو أنَّنا نِلْنَاها**

قال ابنُ منظور في معناها: (واهَ) تلهُّفٌ وتَلَوُّذٌ، وقيل:

استطابةٌ. قال: ويُنَوَّن فيقال: واهاً[٢].

قال ابنُ جنِّي: إذا نوَّنْتَ، فكأنَّك قُلْتَ: استطابةً، وإذا لم تُنَوِّنْ فكأنّك قُلْتَ: الاستطابةَ، فصار التنوينُ عَلَمَ التنكير، وتركُه عَلَمَ التعريفِ[٣].

قيل: وقد ترِدُ بمعنى التوجُّع، وقيل: إنها توضَعُ موضعَ الإعجابِ بالشيءِ[٤].

قال في اللسانِ: إذا تعجبْتَ من طيبِ الشيءِ قُلْتَ: واهاً له، ما أَطْيَبَهُ!! ومن العربِ مَنْ يتعجبُ بـ (واهاً) فيقول: واهاً لهذا!!، أي ما أَحْسَنَهُ!![٥].

قال ابنُ برّي: وتقول في التَّفْجيع: (واهاً وواهَ) أيضاً[٦].

---

(١) اللسان: أهة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اللسان: ويه.

(٤) اللسان: آهة.

(٥) اللسان: ويه.

(٦) المصدر نفسه.

ويتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من ( واهاً ) اسم فعل مضارع بمعنى أَتَلهَّفُ، أو ألوذُ، أو أستطيبُ ، أو أَعْجَبُ . ويُحَدَّدُ معناه من خلالِ استخدامهِ والغَرَضِ منه .

ويليه الجارُّ والمجرورُ ، وهما يتعلقان بالفعلِ، وقد يُحْذفَانِ .

* * *

obeikandl.com

# ٣٢٩- واليَوْمُ ظَلَم

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، من أساليبِ العَرَبِ منذُ عَصْرِ الجاهليةِ، كانوا يستعملُونَه في كلامهم بمعنى (حقّاً)، وقيل: هو شبيه بقَوْلِ مَنْ قالَ: (لا جَرَمَ) أي حقّاً[١]. وكان المفضَّلُ الضَّبِّيُّ يقيمُه مُقامَ اليمينِ[٢].

قال كُراعٌ: للعرب ألفاظٌ تشبهُها وذلك في الأيمانِ كقولهم: عَوْضُ لا أفعلُ ذلكَ، وجَيْرِ لا أفعلُ ذلك، وقَدِمَ فلانٌ واليَوْمُ ظَلَمٌ، أيْ قَدِمَ حقّاً[٣].

قال الشاعرُ:

**إنّ الفراقَ اليَوْمَ، واليَومُ ظَلَمْ**

قيل: معناه واليومُ ظَلَمَنَا، فجعلَه فعلاً، وقيل: معنى ظَلَمَ ههنا أنَّه وضع الشيءَ في غَيْرِ موضعِه.

وجَعَلَهُ الفرّاءُ اسماً، فقال: اليَوْمُ ظَلَمٌ، أي حَقّاً وأنشد[٤]:

**قالتْ لهُ ميٌّ بأَعْلَى ذي سَلَمْ:**

**أَلاَ تزورُنا؟ إنّ الشِّعْبَ أَلَمْ**

**قال بَلَى يا ميُّ! واليَوْمُ ظَلَمْ**

قال الفرّاءُ: هم يقولون: معنى قوله (واليوم ظَلَمٌ، أيْ حقّاً، وهو مَثَلٌ، قال

---

(١) اللسان: ظلم.

(٢) التهذيب: ظلم: ١٤/٣٨٣.

(٣) اللسان والتاج: ظلم.

(٤) اللسان: ظلم.

ورأيتُ أنّه لا يمنعني يومٌ فيه علّةٌ تمنعُ[1].

وقال الأزهريُّ: كان ابنُ الأعرابي يقول في قوله: (واليَوْمُ ظَلَمٌ): حقّاً يقيناً[2].

إعرابه:

واليومُ ظَلَمٌ: الواوُ حاليةٌ، والجملةُ الاسميةُ بعدَها في محلِّ نَصْبٍ حالاً.

وعلى تقدير: (واليوم ظَلَمَ) ظلم ماضٍ وهو خَبَرٌ (اليوم) والجملةُ حاليةٌ.

* * *

(١) اللسان: ظلم.

(٢) التهذيب: ١٤/٣٨٣ واللسان: ظلم.

# ٣٣٠- وَرْياً وقُحاباً

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليبِ العَرَبِ في الدعاءِ على الإنسانِ إذا سَعَلَ.

ذكره أَهْلُ اللُّغَةِ وفسّروا معناه.

قال أبو عليٍّ في الأمالي[١]: تقولُ العَرَبُ للبغيضِ إذا سَعَلَ: (وَرْياً وقُحاباً). وفيه دعاءٌ عليه.

قال ابنُ منظورٍ: إنّ العربَ تقولُ هذا للشيخِ[٢]، ونَقَلَ عنِ التهذيبِ أنَّه يُقالُ للبغيضِ، فهو دعاءٌ عليه[٣].

والوَرْيُ والوَرَى، من قولِكَ: وَرَّى الجُرْحُ سائِرُهُ تَوْرِيةً، إذا أصابَهُ الوَرْيُ.

ووَرَى القَيْحُ جَوْفَهُ يَرِيهِ وَرْياً: أَكَلَهُ.

قال أبو عليّ: الوَرْيُ: سُعالٌ يقيءُ منه دماً وقَيْحاً[٤]، وأنشَد الجوهريُّ:

**قالتْ له: وَرْياً إذا تَنْحَنحْ**

**يا لَيْتَهُ يُسْقَى على الذُّرَحْرَحْ**[٥]

تدعو عليه بالوَرْيِ. وأمّا القُحَابُ فهو السُّعَالُ، تقول: قَحَبَ يَقْحُبُ قُحاباً وقَحْباً إذا سعل[٦].

---

(١) الأمالي: ٢/ ٢٢١ وانظر اللسان: ورى، قحب.

(٢) اللسان: قحب.

(٣) المصدر السابق وانظر التهذيب: ٤/ ٧٤.

(٤) الأمالي: ٢/ ٢٢١.

(٥) الصحاح: ورى.

(٦) اللسان: قحب.

وقال الجوهريُّ: القُحابُ: سُعالُ الخَيْلِ والإبِلِ، وربّما جُعِلَ للناسِ[1].

إعراب الأسلوب: الاسمان: (وَرْياً) و (قُحاباً) منصوبان على تقدير الفعل المتروك إظهارُهُ، فهما مفعولان لفعلين محذوفين وتقديرُ الكلام: ألزمَكَ اللَّهُ وَرْياً وقُحاباً، والواو بين الاسمين عاطفةٌ، إمّا مفرداً على مفردٍ، أو جملةً على جملةٍ وذلك بتقدير فعلين محذوفين من الكلامِ.

* * *

(١) الصحاح: قحب.



obeikandl.com

# ٣٣١- وَرْياً يَقْطَعُ العِظامَ بَرْياً!!

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، وهو من أساليبِ الدعاءِ على الرجلِ حقيقةً لا مجازاً.

ذكرَه الميدانيُّ في مَجْمعِهِ وقال في تفسيره: هو أنْ يأكلَ القَيْحُ جَوْفَهُ، يُضْرَبُ في الدعاءِ على الرجلِ(١).

والوَرْيُ عند أهلِ اللغةِ قَيْحٌ يكون في الجَوْفِ، وقيلَ: قَرْحٌ شديدٌ يُقاءُ منه القَيْحُ والدَّمُ(٢).

ونَقَلَ الزمخشريُّ: قال النَّضر: الوَرْيُ شَرَقٌ يقعُ في قصَبِ الرِّئتين، فيقتلُ(٣).

والعربُ تدعو على البغيض والعَدُوِّ إذا عَطَسَ فتقول له: وَرْياً وقُحاباً.

قال الشاعر: **قالتْ له: وَرْياً إذا تَنَحْنَحْ**(٤)

تدعو عليه بالوَرْي. وقولُهم: (بَرْياً) أي قَطْعاً، وهو من بَرْيِ القَلَمِ، أيْ قَطْعِهِ.

الإعراب: (وَرْياً) مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: ألزمَهُ اللهُ وَرْياً. و(يقطعُ العظامَ): فعلٌ وفاعلٌ مستترٌ والعظامُ: مفعولُه. (بَرْياً) منصوبٌ على المصدريةِ، نائبٌ عن المصدر الأصلي (قَطْعاً) أي قطعَ العظامَ قَطْعاً.

* * *

---

(١) مجمع الأمثال: ٢/ ٣٧٢.

(٢) اللسان: ورى.

(٣) أساس البلاغة للزمخشري: ورى.

(٤) الصحاح: ورى.

# ٣٣٢- وَرَيْتُ بِكَ زِنادِي

هذا الأسلوبُ من أساليبِ العربِ القديمةِ، كان الرجلُ يقولُه للرجلِ متمنياً أنْ يكونَ إلى جانبِه، وأنْ يقفَ معه في الملمّاتِ، وهو يشبه قولهم: (وَقَدْتُ بكَ زِنادي) و(زَهَّرْتُ بك زنادي)[١].

وقيل: كان الرجلُ يقولُه لجارِهِ أو صديقِه، وهو مَثَلٌ[٢]، وفيه دعاءٌ بأنْ يقومَ بنصرتِهِ.

وقال الميدانيُّ: (وَرَيْتُ بكَ زِنادي) و(زَهَّرْتُ بك زِنادي) يُضْربان عندَ لقاءِ النُّجْحِ، أي لقيتُ منك ما أُحِبُّ[٣]. وربما أُريدَ به الشُّكْرُ على صنيعِهِ.

وثَمَّةَ صورةٌ أخرَى للفِعْلِ، تقولُ: (وَرَتْ بكَ زِنادي) و(وَرَيْتُ بكَ زِنادي)[٤]

فالأولُ لازمٌ والثاني مُتَعَدٍّ

قال الزمخشريُّ: ومن المجازِ: وَرَتْ بك زِنادي ووَرَيْتُ. قال الشاعرُ:

**وَرَتْ بعمرِو بنِ عليٍّ ناري**

**ساعة تبدو أسوقُ العَذَاري**[٥]

وقال ابنُ الأنباريِّ: (وَرَيْتُ بكَ زِنادي، أي كبُر بكَ أمري حتَّى أدركَ حاجتي وما أُريدُ)[٦].

---

(١) مجمع الأمثال: ٢/ ٣٦٧.

(٢) الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٣٣١.

(٣) مجمع الأمثال: ٢/ ٣٦٧.

(٤) أساس البلاغة واللسان والتاج: ورى.

(٥) أساس البلاغة: ورى.

(٦) شرح المفضليات لابن الأنباري محمد بن القاسم ابن بشار ص: ١٥٣.

# ٣٣٣- وَقَدْتُ بكَ زِنادي

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، كانتْ تقولُه العَرَبُ للرجلِ تدعو بهِ لَهُ.

وهو مِثْلُ قولهم: (وَرَيْتُ بك ناري)[١].

وزَنْدٌ مِيقادٌ: سريعُ الوَرْيِ.

ولعلَّ المقصودَ بهذا الأسلوب أنْ يُدْعَى للرجل بالخيرِ، فيكون عَوْناً لغيرِه، أي جَعَلَكَ الله ممَّنْ يوقِدونَ زِنادي، أو ناري، أي جَعَلَكَ اللهُ عَوْناً لي.

إعرابه

وَقَدْتُ: فعل وفاعلُه، وتحول الفعل الماضي ههنا في معناه إلى الدعاءِ، وكان يُفيدُ الخَبَرَ، فَتَحَوَّلَ عنه إلى الإنشاء.

زنادي: مفعوله، والياءُ ضميرٌ في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه.

* * *

(١) انظر: مجمع الأمثال: ٢/٣٦٧. وانظر الأسلوب (٣٣٢) الذي سبقه.

# ٣٣٤- وَقَعَ في خُبْلي مِنْ كذا...

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليبِ العَرَبِ، يقولونه عند الحَيْرةِ والنَّدَمِ.

ذكره أهْلُ اللُّغَةِ، وقالوا: هو كقولهم: (سُقِطَ في يدي)[١].

وخَبْلي وخُبْلي- بضَمِّ الخاءِ وفَتْحِها، لغتانِ بمعنى نفسي وخَلَدِي.[٢]

والجملة في هذا الأسلوب فعلية، تتكوَّنُ من الفعل الماضي (وقع) والجار والمجرور، والياء الضمير المضاف إليه بعدهما، ثمّ: (من كذا) منْ: حرف جرّ، و (كذا) اسم من أسماء الحكاية في محلِّ جَرٍّ بـ (مِنْ).

* * *

(١) القاموس واللسان والتاج والتكملة: خبل.

(٢) القاموس وشرحه: خبل.

# ٣٣٥- وَيْبَكَ!!

كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ عَرَفَتْها العَرَبُ في الجاهليةِ والإسلامِ، وهي مثل (وَيْلَكَ). قال الخُضَرِيُّ في حاشيتِه على شرح ابنِ عقيلٍ: (ويب) كناية عن العذابِ والهلاكِ، وتُقال عندَ الشتمِ والتوبيخِ، ثم كثُرتْ حتى صارتْ كالتعجبِ، يقولُها الإنسانُ لمن يُحِبُّ ويُبْغِضُ.

قال الكسائيُّ: مِنْ العَرَبِ مَنْ يقول: وَيْبَكَ!! ووَيْبَ غيرِكَ!!، ومنهم من يقول: وَيْباً لزيدٍ، كقولك: وَيْلاً له.

قال كعبُ بُن زهيرٍ:

**وخالَفْتَ أسبابَ الهُدَى وتَبِعْتَهُ ... على أيِّ شيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دلَّكا**(١)

وأنشد ابنُ برّي لِذي الخِرْق الطهويِّ يخاطبُ ذئباً تَبِعَهُ:

**حَسِبْتَ بُغامَ راحلتي عَناقاً ... وماهي وَيْبَ غَيْرِكَ بالعَناقِ**

وقال الكلحبةُ هُبيرةُ بنُ عبدِ مناف يخاطب جاريتَه كأساً:

**يا كَأْسُ وَيْبَكِ إنِّي غالَنِي خُلُقي**

**على السماحةِ صُعلوكاً وذا مالِ**

وحكى ابنُ الأعرابيِّ: وَيْبِ فلانٌ إلاّ بني أسدٍ (بكسر الباء ورفع فلان) ولم

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير ص: ٤ وسيرة ابن هشام: ٤/١٤٥.

يزِدْ على ذلك.

وحكى ثعلبٌ: وَيْبِ فلانٍ (بكسرهما) ولم يَزِدْ[1].

قال ابنُ جني: لم يستعملوا من الوَيْبِ فِعْلاً، لما كان يَعْقُبُ من اجتماع إعلالِ فائِهِ وعينِهِ.

أمّا إعرابُ هذا الأسلوب، فقالوا: تقول: وَيْبَكَ ووَيْبَ زيدٍ، وَيْباً، نُصِبَ نَصْبَ المصادِرِ.

فإن جِئْتَ باللام رفعْتَ فقلتَ: وَيْبٌ لزيدٍ.

ونَصَبْتَ منوَّناً فقلتَ: وَيْباً لزيدٍ.

قال الجوهريُّ: فالرَّفْعُ معَ اللامِ على الابتداءِ أجودُ من النَّصْبِ، والنَّصْبُ مع الإضافة أجْوَدُ من الرَّفْعِ.

ويُضاف المصدرُ (ويب) إلى الضميرِ، أو إلى الاسمِ الظاهرِ.

فإذا لم يُضَفْ جيءَ به منوّناً منصوباً، أو مرفوعاً على الابتداءِ.

* * *

(١) اللسان: ويب.

# ٣٣٦- وَيْحاً له!!

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، وكَلِمَةُ رحمةٍ وتَوَجُّعٍ، استعملَتْها العَرَبُ، وذكرَها أهْلُ اللُّغَةِ في مصنفاتِهم، وفسّروها، وذكروا وجوهَ إعرابِها ومعناها واستعمالَها.

قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ:

**أَلاَ هَيَّـمـا مِمّا لقِـيتُ وهَيَّـمـا ... ووَيْحٌ لَمَنْ لم يَدْرِ ما هُنَّ، وَيْحَمَا**

وجاء في الحديث: عن رسول الله ﷺ أنَّه قالَ لعمارٍ: «وَيْحَكَ يا بْنَ سُمَيَّة!! بُؤْساً لكَ!! تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغيةُ».

فقد توجّعَ عليه الصلاةُ والسلامُ لعمّارِ بنِ ياسرٍ، وتَرَحَّمَ عليه بقولِهِ له: (وَيْحَك)!!

معناها واستعمالها:

(وَيْحَكَ) كلمةُ رَحْمةٍ لِمَنْ تَنْزِلُ به بليّةٌ، قالَهُ الليثُ[١].

وقال ابنُ حَجَر: كلمةٌ تقالُ لَمَنْ وقع في هلكةٍ لا يستحقُّها[٢].

وقال ابنُ منظورٍ: إنّها كلمةُ ترحُّمٍ وتوَجُّعٍ، وربَّما تُقال بمعنى المَدْحِ والعَجَبِ[٣].

وقال سيبويه: الوَيْحُ قُبوحٌ أو تقبيحٌ[٤].

---

(١) اللسان: ويح.

(٢) تفسير غريب الحديث لابن حجر: ٢٦٢.

(٣) اللسان: ويح.

(٤) انظر: سيبويه: ١/ ٣٣٠ و ٤/ ٢٢٥.

وقال أبو زيد :مِثْلَ ذلك[1].

وقيل في أصلها: إنّ الأَصْلَ (وَيْ) وُصِلَتْ بالحاءِ.

أما الفعل من (الوَيْحِ) فقد امتنعُوا عن استعماله، لأنّ القياسَ نَفَاهُ ومَنَعَهُ، وذلك لأنّه لو صُرِفَ الفعل منه لَوَجَبَ إعلالُ فائهِ وعَيْنِه، فَتَحَامَوا استعمالَه لما يعقب من اجتماعِ إعلالين.

ولا ستعمالِ (الوَيْحِ) وجوهٌ، ولكلٍّ إعرابُه:

١- تقول: وَيْحٌ لزيدٍ، بالرَّفْعِ دونَ إضافةٍ.

٢- وتقول: وَيْحاً له، بالنَّصْبِ دونَ إضافةٍ.

٣- وتقول: وَيْحَكَ، بالنَّصْبِ مع الإضافة إلى الضمير.

٤- وتقول: وَيْحَ زيدٍ، بالنَّصْبِ مع الإضافة إلى اسمٍ ظاهرٍ.

فالرفع في الاستعمالِ الأولِ على الابتداءِ، والجارُّ والمجرورُ بعده خَبَرٌ، وسوّغَ الابتداءَ بالنكرة التعظيمُ المفهومُ من التنوينِ، أو لأنّ هذه الألفاظِ جَرَتْ مَجْرَى الأمثالِ، أو أنّها أُقيمَتْ مُقام الدُّعاءِ، أو التعجُّب الذي فيها.

أمّا نَصْبُهُ على الوَجْهِ الثاني، فعلى إضمار فعْلٍ، كأنّك قُلْتَ: ألزمَهُ اللَّهُ وَيْحاً. قاله الجوهريُّ وابنُ منظورٍ[2].

---

(١) اللسان: ويح.

(٢) الصحاح واللسان: ويح.

وقيل: النَّصْبُ في المصدَرِ (وَيْحاً) على الدعاءِ له والتَّرَحُّمِ عليه[1].

ولكَ أنْ تقولَ: (وَيْحَكَ) بالنَّصْبِ معَ الإضافةِ إلى الضمير، أو أنْ تقول: (وَيْحَ زَيْدٍ) بالنَّصْبِ معَ الإضافةِ إلى الاسمِ الظاهرِ. والنصبُ فيهما بإضمارِ فِعْلٍ، أي (ألزم).

وجَعَلَ الخُضَرِيُّ في حاشيته على شرحِ ابنِ عقيلٍ (وَيْحاً) منصوبةً على أنَّها مفعولٌ مطْلَقٌ لفعلٍ مُهْمَلٍ، أو فِعْلٍ من معناها.

* * *

(١) اللسان: ويح.

# ٣٣٧- وَيْساً له - وَيْسَهُ وَيْسٌ لَهُ

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، وكَلِمَةُ رحمةٍ ورأفةٍ واستملاح، استعملَتْها العَرَبُ في كلامِها، وذكرَها أَهْلُ اللُّغَةِ في مصنفاتِهم وفسّروها وذكروا وجوه استعمالها وإعرابَها.

يُقالُ للصَّبِيّ: وَيْسَهُ ما أَمْلَحَهُ!! قال أبو حاتم: وَيْسَكَ لا يُقالُ إلاّ للصبيانِ(١).

وقيل: (وَيْسٌ) تصغيرٌ وتحقيرٌ. يقال: وَيْسٌ له: فَقْرٌ له، دعاءٌ عليه بالفَقْرِ.

وذُكرتْ في الحديثِ الشريفِ للترحُّمِ. قال النبيُّ ﷺ لعمارٍ: (وَيْسَ ابنِ سُمَيَّةَ)(٢).

قال ابنُ الأثيرِ: وَيْسٌ كلمةُ تَرَحُّمٍ، تُقالُ لمن يُرْحَمُ ويُرْفَقُ به، مِثْلُ (وَيْحٍ).

وفي حديثِ عائشةٍ أنَّها ليلةً تَبِعَتِ النبيَّ ﷺ، وقد خَرَجَ من حُجْرَتِها ليلاً، فنظرَ إلى سوادِها، فَلَحِقَها وهو في جوف حجرتها، فوجدَ لها نَفَساً عالياً فقال: «وَيْسَها!! ماذا لقيت اللَّيْلَةَ؟»(٣)

والأصلُ في (وَيْس) أنَّها (وَيْ) وُصِلَتْ بالسين، ولا فِعْلَ للوَيْسِ، قال ابنُ جنّي: امتنعوا عن استعمالِ فعلِه، لأنّ القياسَ نفاهُ ومنعَه، وذلك لأنّه لو صُرّفَ الفعلُ منه لوجبَ إعلالُ فائه وعَيْنِه، فتحامَوْا استعمالَه لما يعقبُ من اجتماعِ إعلالين(٤).

(١) اللسان: ويس.
(٢) اللسان والتاج: ويس.
(٣) اللسان: ويس.
(٤) الخصائص: ١/ ٣٩٢ واللسان: ويس.

ولاستعمال الوَيْس وجوه ولكلٍّ إعرابُهُ.

– تقول وَيْسٌ لهُ بالرَّفْعِ ووَيْساً له بالنَّصْبِ دونَ إضافةٍ فيهما.

– وتقول: وَيْسَكَ و وَيْسَ زَيْدٍ بالنصبِ فيهما معَ الإضافةِ إلى الضميرِ، أو إلى الاسمِ الظاهرِ.

والرَّفْعُ في (وَيْسٌ لزيدٍ) على الابتداء، والجارُّ والمجرورُ بعده في مَوْضِعِ الخَبَرِ. وسوّغَ الابتداء بالنكرةِ التعظيمُ المفهومُ من التنوين، أو لأنَّ هذه الألفاظَ (وهي: ويس، ويب، ويح، ويل) جَرَتْ مَجْرَى الأمثالِ في الاستعمالِ، أو أنَّها أُقيمتْ مُقامَ الدعاءِ، أو لما فيها من معنى التعجُّبِ.

أمّا النَّصْبُ في قولك: (وَيْساً له) فهو على إضمارِ فِعْلٍ، كأنّك قُلْتَ: ألزمهُ اللهُ وَيْساً. قالَه في الصحاحِ واللسانِ[1].

وقيلَ: النَّصْبُ في المَصْدَرِ (وَيْسَكَ) على الدعاءِ له، والتَّرَحُّمِ عليه ولك أنْ تقولَ: (وَيْسَكَ) بالإضافةِ إلى الضميرِ معَ النصبِ، وأن تقولَ: (وَيْسَ زيدٍ) بالإضافةِ إلى الاسمِ الظاهرِ مع النصبِ أيضاً. وقد جاء في الحديثِ الشريفِ: «وَيْسَ ابن سميّةَ...»[2].

ويكون النصب فيهما على إضمار الفعل.

وجَعَلَ الخضريُّ في حاشيتهِ على شَرْحِ ابنِ عقيلٍ للألفية (وَيْساً) منصوبةً على أنّها مفعولٌ مطلَقٌ لفعلٍ مهمَلٍ، أو لفعلٍ من معناها.

* * *

(١) الصحاح واللسان: ويس.

(٢) اللسان: ويس.

# ٣٣٨- وَيْكَ!!

أسلوب عربيٌّ عريقٌ، استعملَه الجاهليون، ووردَ في القرآنِ الكريمِ، وفي كلامِ العَرَبِ نَثْراً وشِعْراً.

قال عنترة:

**ولقد شَفَى نفسي وأَبْرأ سُقْمَها قيلُ الفوارسِ: وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ**(١)

وقال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يفلحُ الكافِرون﴾(٢).

**معناه:**

استعملت العربُ هذا الأسلوبَ في التعجبِ، كما استعملوه في التهديدِ، وهو مِثْلُ قولِهم: (وَيْحَكَ) و (وَيْبَكَ) و (وَيْلَكَ).

ذكر علماءُ اللُّغَةِ هذا الأسلوبَ في مصنفاتهم، وأشاروا إلى معناه واستعمالاتِه.

قال ابنُ سيده: معناه التعجبُ، وقد يستعمل للتهديد في بَعْضِ لغاتِه، فيقالُ: (وَيْ بكَ يا فلانُ) و (وَيْكَ) و (وَيْ لك)(٣).

وحَكَى أبو زيدٍ عن العَرَبِ قولَهم: (وَيْكَ) بمعنى (وَيْلَكَ) واستشهدوا ببيتِ عنترةَ المتقدِّمِ... وَيْكَ عَنْتَرُ...(٤)

**إعرابه:**

(وَيْ) اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى أتعجَّبُ، أو أُنْذِرُ وأُهَدِّدُ. والكافُ حَرْفُ خطابٍ لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) ديوان عنترة: ١٥٤.

(٢) القصص: ٨٢.

(٣) نَقَلَهُ في اللسان: وي.

(٤) انظر اللسان والتاج: وي.

# ٣٣٩- وَيْلاً لَهُ و وَيْلَهُ و وَيْلٌ لَهُ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، وكلمةُ عذابٍ وقُبوحٍ، استعملَتْها العَرَبُ قديماً وما تزالُ تستعملُها حتَّى اليومِ. ذكرَها أَهْلُ اللُّغَةِ وفسّروها وذكروا وجوهَ استعمالِها وإعرابها.

قال ابنُ منظور: (وَيْلَهُ) كلمةُ عذابٍ، والوَيْلُ: حلولُ الشَّرِّ[١]. وقال سيبويه: وَيْلاً له، أي قُبْحاً لهُ. وقيل: الوَيْلُ: الحُزْنُ والهلاك والمشقّة[٢].

والوَيْلُ: وادٍ في جهنمّ، وقيل: بابٌ من أبوابها[٣].

وفي حديث أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال: الوَيْلُ وادٍ في جنهمَّ يهوي فيه الكافرُ أربعينَ خريفاً[٤].

وقال المازنيُّ: حفظْتُ عن الأصمعيِّ: الويلُ قُبوحٌ، وقد يَرِدُ بمعنى التعجبِ.

وقال الخُضَرِيُّ: الويلُ كنايةٌ عن العذابِ والهلاكِ[٥].

صور هذا الأسلوبِ في الاستعمالِ:

يقال: وَيْلَهُ و وَيْلَكَ و وَيْلي على الإضافة للضمائرِ، وقد يُضافُ للاسمِ الظاهرِ نحو: وَيْلَ زَيْدٍ.

ويقال: ويلاً له بالنصبِ، و وَيْلٌ له بالرفع، دون إضافة فيهما. قال الأعشى:

**قالتْ هُرَيْرَةُ لمّا جِئْتُ زائرَها : وَيْلي عَلَيْكَ ووَيْلي منكَ يا رجُلُ**

---

(١) اللسان: ويل.
(٢) سيبويه: ١/ ٣١٠.
(٣) اللسان والتاج: ويل.
(٤) اللسان: ويل.
(٥) المصدر نفسه.

وقال جرير:

كَسَا اللُّؤمُ تَيْماً خُضْرَةً في جلودها فويلاً لِتَيْمٍ منْ سرابِيلِها الخُضْرِ

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ للمطففين﴾[1].

وفي حديثِ أبي هريرةَ: «إذا قرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ فَسَجَدَ اعتزلَ الشيطانُ يبكي، يقول: يا وَيْلَه!» هذه صورُ الاستعمال، ولكلٍّ إعرابُها.

قال سيبويه: (ويلاً له) و (وَيلَه) انتصبَ على معنى الفِعْلِ الذي نصبه، كأنَّك قلتَ ألزمَهُ اللَّهُ وَيْلَهُ[2].

ونقل صاحبُ اللسانِ قَوْلَ سيبويه ههنا: الرفعُ على الاسمِ والنَّصْبُ على المصدرِ[3].

قال سيبويه: ويلٌ لكَ وويلةٌ لكَ... هذه الحروف كلُّها مبتدأةٌ، مبنيٌّ عليها ما بعدَها، والمعنى فيهنّ أنّك ابتدأْتَ شيئاً قد ثبتَ عندَكَ[4]. وأوضح الجوهريُّ أكْثَرَ حين قال: النصبُ على إضمارِ الفعلِ والرفعُ على الابتداءِ، هذا إذا لم تُضِفْهُ، أما إذا أضفْتَ فليس إلا النَّصْبَ، لأنَّك لو رفعتَه لم يكنْ له خَبَرٌ[5].

قال ابن بري[6]: شاهد الرفع قوله تعالى: ﴿ويلٌ للمطَفّفين﴾[1] وشاهدُ النَّصْبِ قَوْلُ جريرٍ: كَسَا اللؤمُ.... وقد تقدّم.

قال أبو اسحق في «ويل للمطففين»: (وَيْلٌ) رَفْعٌ بالابتداءِ و (للمطففينَ)

---

(١) المطففين: ١.
(٢) سيبويه: ١/ ٣١٠.
(٣) اللسان: ويل.
(٤) سيبويه: ١/ ٣٣٠.
(٥) الصحاح: ويل.
(٦) اللسان: ويل.

الخَبَرُ قال: ولو كانتْ في غَيْرِ القرآنِ لجازَ (ويلاً) على معنى: جَعَلَ اللَّهُ لهمْ وَيْلاً، والرَّفْعُ أجودُ في القرآنِ، لأنّ المعنى ثَبَتَ لهم هذا[1].

وحكى المنذريُّ أنَّ أبا طالبٍ النحويَّ قال: قولُهم (وَيْلَهُ) كان أصلُها (وَيْ) وُصِلَتْ بـ(له)[2].

وقولُ العَرَبِ: (وَيْلَهُ وعَوْلَهُ) مصدران نُصِبا على الذَّمِ والدعاءِ. قال ابنُ الأنباريِّ: وَيْلُ الشيطانِ وعَوْلُهُ، فرفعَ المصدرَيْنِ.

وقال الفرَّاءُ في قولِهم (ويلُ الشيطانِ) ستَّةُ أوجهٍ: وَيْلَ الشيطانِ- بفتحِ اللامِ وأصلُها الكَسْرُ، لأنها لامُ الخَفْضِ- ووَيْلِ الشيطانِ - بكسرِ اللاَّمِ، ووَيْلُ الشيطانِ- بضمِّ اللاّمِ، ووَيْلاً للشيطانِ- بالنَّصْبِ والتنوينِ، ووَيْلٍ للشيطان، بالجرِّ والتنوينِ[3].

وحكى ثعلبٌ: وَيْلٌ به، وأنشدَ قَوْلَ الشاعرِ:

**وَيْلٌ بزيدٍ، فتى شيخٍ ألوذُ به ... فلا أُعَشِّي لدى زيدٍ ولا أَرِدُ**

أراد فلا أعشي إبلي.

ويقال على المبالغةِ: (وَيْلاً له وائلاً) قال رؤبةُ:

والهامُ يدعو البُومَ :وَيْلاً وائلا

أما الفعل من الويل فقد قال سيبويه: لا فِعْلَ له. وقال ابنُ جنِّي معللاً ذلك:

---

(١) اللسان: ويل.

(٢) المصدر نفسه وانظر: الزاهر لابن الأنباري: ١/١٣٧ حيث نسب القول للفراء. وقال :وَيْ للشيطان: حُزْنٌ للشيطان.

(٣) اللسان: ويل وانظر: الزاهر: ١/١٣٧-١٣٨ ففيه تفصيل أكثر.

امتنعوا من استعمال أفعال الوَيْلِ والوَيْسِ والوَيْحِ والوَيْبِ لأنّ القياسَ نفاه، ومَنَعَ منه، وذلك لأنه لو صُرِف الفعل من ذلك لوجب اعتلالُ فائه وعينه، فتحامَوْا استعمالَهُ لما كان يعقب من اجتماع إعلالين[1].

قال الشيخُ مصطفى الغلاييني رحمَهُ اللَّهُ: ومما يستعمل للدعاء مصادرُ قد أُهْمِلَتْ أفعالُها في الاستعمالِ، وهي منصوبةٌ بفعلِها المُهْمَلِ، أو بفعلٍ من معناها[2].

وقال الخضريُّ في حاشيته على شرحِ ابنِ عقيلٍ: إنها مفاعيلُ مطلقةٌ لفعلٍ مهمَلٍ، أو لفعلٍ من معناها، وقيل: هي منصوبةٌ على المفعولِ به، والتقدير ألزمَهُ اللَّهُ وَيْلَهُ.

* * *

(١) الخصائص لابن جني: ١/ ٣٩٢ واللسان: ويب، ويح، ويس، ويل.

(٢) جامع الدروس العربية للغلاييني: ٣/ ٣٦.

# ٣٤٠- وَيْلُمِّه!!

كَلِمَةٌ عربيةٌ قديمةٌ، وأسلوبٌ عريقٌ تكلَّمت العربُ به في الجاهليةِ والإسلامِ، وهو من أساليبِ الدعاءِ على الرجلِ مَجَازاً، إذْ لا يُراد به الدعاءُ عليه، وإنما المرادُ إظهارُ الإعجابِ بالرجلِ أو بصفةٍ فيه أو عملٍ عملَهُ.

قال عبد اللهُ بنُ غَنَمَةَ الضَّبِيُّ يرثي بسطاماً الشيبانيَّ[١]:

**لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ مـــا أجنَّتْ غـداةَ أَضَـرَّ بالحَـسَنِ السبـيلُ**

(الحَسَن: موضع في بلاد تميم) وقال المُتَنَخِّلُ الهذيلي يرثي ولدَه أُثيلة:[٢]

**وَيْلُمِّـه رجـلاً تأبَى به غَـبَناً إذا تَجَـرَّدَ لا خـالٌ ولا بَخَلُ**

وقال علقمةُ الفَحْلُ[٣]:

**وَيْلُمِّ أيّامِ الشبـابِ معـيشـةً .....**

وقال قيس بن عيزارة الهذلي[٤]:

**فويلُ أُمِّ بَزٍّ جرَّ شَعْلٌ على الحَصَى**

**ووُقِّـرَ بَزٌّ، مـا هنالكَ ضـائِعُ**

(شَعْلٌ: لقبُ الشاعرِ تأبطَ شرّاً. وبَزّ: سلاحٌ. ووُقِّرَ: صُدِعَ وفُلِّلَ، وكان ابنُ عيزارةَ الهذليُّ، صاحبُ هذا البيتِ قد أَسَرَهُ تأبط شرّاً وسَلَبَهُ سلاحَهُ ودرعَه

---

(١) الخصائص: ٣/١٥٠. وشرح الحماسة للمرزوقي: ٣/١٠٢١.

(٢) ديوان الهذليين: ٢/٣٤.

(٣) اللسان: ويل.

(٤) ديوان الهذليين: ٣/٧٨ واللسان: بزز، ويل.

ولبسهما، وكان تأبط شرّاً قصيراً، فطالتْ عليه دِرْع قيْسٍ فسحَبَها فوَقَرَهُ، لأنَّه كان على الحَصَى).

وقال حاجبُ بن حبيبٍ الأسديُّ، وهو شاعرٌ جاهليٌّ[1]:

**وَيْلُ أُمِّ قَـوْمٍ رأيْنا أمسِ سـادَتَهُمْ**

**في حـادثاتٍ أَلَمَّتْ، خَيْرَ جيـرانِ**

وقال غَيْرُه[2]:

**وَيْلُ أمِّـهِ مِـسْـعَـرَ حَـرْبٍ إذا ... أُلْقِيَ فـيـهـا وعَلَيْـهَـا الشليلْ**

وقال جبيهاء الأشجعي:

**فَـوَيْلُ أمّهـا كـانتْ غـبـوقةَ طارقٍ ... تَرامَى به بِيدُ الإكامِ القراوِحُ[3]**

وقال شاعر هذليٌّ[4]:

**وَيْلُمِّـهـا لَقْـمَـةً إمَّـا تُؤَوِّبُهُمْ ... نِسْعٌ شآمِيـةٌ فـيـهـا الأعـاصِـيـرُ**

وقال امرؤ القيس[5]:

**وَيْلُمِّـهَـا في هواءِ الجـوِّ طالبـةً ... ولا كهذا الذي في الأرضِ مطلوبُ**

وقال ذو الرِّمَّة[6]:

**وَيْلُمِّـهَـا روحةً والرِّيحُ مُـعْـصِـفَـةٌ ... والغَيْثُ مُرْتَجِزٌ والليلُ مقتربُ**

---

(١) شرح المفضليات: ٣/١٢٥٨.

(٢) اللسان: ويل.

(٣) شرح المفضليات: ٢/٦٢٢.

(٤) اللسان والتاج: ويل.

(٥) اللسان: ويل وديوانه: ٦٩ برواية: لا كالتي في هواء..

(٦) ديوان ذي الرمة: ١/١٢٩.

( يريد : ويلُ أمِّ النعامةِ ) . وفي حديثِ أبي بصيرٍ: وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لو كان له أصحابٌ»[1] .

معنى الأسلوب وأصلُه:

قدّمْنا أنّ هذا الأسلوبَ من أساليبِ الدعاءِ، والدعاءُ ههنا لا يُرادُ به حقيقَتَهُ، وإنما جاءَ على المجازِ، أيْ أنَّ الدعاءَ أُريدَ به التعجُّبُ، أو أنَّه خرجَ إلى التعجّبِ .

قال السكريُّ في شرح بيت المتنخل، وقد تقدّم :( وَيْلُمِّهِ رجلاً ) : كلمةٌ يُتَعجَّبُ بها ولا يُراد بها الدعاء عليه[2] . وذكر الخطيبُ التبريزيُّ أنَّ معنى الدعاءِ منه مفهوم[3] .

وقالَ بعد ذكرِه بيت حاجبِ بنِ حبيب: وَيْلُ أمِّ قَوْمٍ. . . : تعجُّبٌ وتعظيمٌ للأمرِ، ولم يُرِدْ بذكرِ الوَيْلِ قُبوحاً، إنما يُريد الفخامة[4] .

أمّا الأَصْلُ في هذا الأسلوب فقد قال ابنُ جنّي: أصلُهُ وَيْلٌ لأُمِّهِ، يدلّ على ذلك ما أنشده الأصمعيُّ:

**لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ مـــا أجنَّتْ غـداةَ أضَـرَّ بالحَـسَنِ السـبـيلُ**

فحذفَ لامَ ( وَيْل ) وتنوينَه، وحُذِفَتْ همزةُ ( أمّ ) فَبَقِيَ ( وَيْلِمِّهِ ) فاللامُ لامُ الجرِّ، ألا تراها مكسورةً؟ قال: وقد يجوزُ أنْ تكونَ اللامُ المحذوفةُ هي لامَ الجرِّ[5] .

وقال الخطيبُ التبريزيُّ: أَصْلُ ( وَيُلمِّهِ ) وَيْلٌ لأُمِّهِ، فالمصدرُ ( وَيْلٌ ) مبتدأٌ،

---

( ١ ) اللسان : ويل.

( ٢ ) شرح ديوان الهذليين للسكري: ٢/ ٣٤.

( ٣ ) شرح المفضليات: ٣/ ١٢٥٨.

( ٤ ) المصدر نفسه.

( ٥ ) الخصائص لابن جني: ٣/ ١٥٠.

والجارُّ والمجرور بَعْدَهُ الخَبَرُ، وقد حُذِفَ منه شيئان: اللامُ من (ويل) والهمزةُ من (أُمَّ)، وقال: لفظ (وَيْل) إذا أُضيف بغير اللام فالوَجْهُ فيها النَّصْبُ، فتقولُ: (وَيْلَ زيدٍ)، والمعنى ألزمَ اللَّهُ زيداً الوَيْلَ، فإذا أضيفتْ باللام فقيلَ: وَيْلٌ لزيدٍ فحُكْمُهُ أنْ يُرْفعَ، فيصيرَ ما بعدَهُ جملةً ابْتُدِئَ بها، وهي نكرةٌ، لأنّ معنى الدعاءِ منه مفهومٌ، والمعنى الوَيْلُ ثابتٌ لزيدٍ، وقال: أُلْقِيَتْ حركةُ الهمزةِ المحذوفةِ على اللامِ فصارَ (وَيْلُمّ) -بضمِّ اللامِ- وقد قيل: (وَيْلِمَّ) بكسرِ اللام[1].

ويبدو أنّ ماجرى على هذا التركيبِ من حَذْفٍ وتخفيفٍ إنّما كان بسببِ كثرةِ استخدامِهم لهذه الكلمة، فقد تردَّدَتْ على ألسنتِهم كثيراً، والعربُ كثيراً ما كانوا يتخفَّفُون من بعضِ حروفِ الكلامِ الذي يكثُر استخدامُهم له، وهذا من سننهم التي ساروا عليها.

وقد جاء هذا التركيبُ دونَ حذف، كأنّهم اكتفَوْا بالتخفيفِ من الهمزةِ تخفيفاً دونَ حذفٍ، كما في قول الهذليِّ قيس بن عيزارة[2]:

**فَوَيْلُ أم بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ على الحصى**

**ووُقِّــرَ بَزٌّ مــا هنالكَ ضــائعُ**

**إعرابه:**

مرّ بنا قَوْلُ الخطيبِ التبريزيِّ في إعرابِ هذا التركيبِ، فقد جعل (ويل) مبتدأً والجارَّ والمجرورَ بعدَه الخَبَرَ[3].

---

(١) شرح المفضليات: ٣/١٢٥٨.

(٢) شرح ديوان الهذليين: ٣/٧٨ واللسان: بزز، ويل.

(٣) شرح المفضليات: ٣/١٢٥٨.

وقال التبريزيُّ في موضعٍ آخَرَ: ( ويل أمِّها ) الخَبَرَ كأنَّه قال: ويل أمها حاصلٌ، على طريق التعجبِ[1].

أمّا الهاءُ الضميرُ فهي في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه، وقد يُتَصَرَّف بهذا الضمير، فُيؤَنَّثُ كما في قول بعض الهذليين: وَيْلُمِّها لقمة.... وقد مرّ.. وقولِ امرئِ القيس: وَيْلُمِّها في هواء الجوِّ... وقول ذي الرمة: وَيْلُمِّها روحةً والريح... وقد سبقا أيضاً.

كما يجوز أنْ يثنَّى فيُقالَ: ويلمِّهِمَا، ويُجْمَعَ تذكيراً نحو وَيْلُمِّهِمْ وتأنيثاً نحو: وَيْلُمِّهِنَّ..

كما أنَّه قد يُضافُ إلى الاسمِ الظاهرِ كما في قَوْلِ علقمةَ الفحْلِ:

**وَيْلُمِّ أيامِ الشبابِ معيشةً .....**

قال الجواليقيُّ: تُكْتَبُ ( وَيُلمِّه ) موصولةً إنْ لم تُهْمَزْ، وأنشد للمتنخِّلِ:

**وَيْلُمِّــهِ رجــلاً تأْبَى بهِ غَــبَناً إذا تَجَــرَّدَ لا خــالٌ ولا بَخَلُ**

أما الاسمُ المنصوبُ بعدَ ( ويْلُمِّه ) فنصبُه على التمييزِ.

* * *

---

( ١ ) شرح المفضليات: ٢/٦٢٢.